

التبيان في تفسير القرآن

(93) وقوله " حتى إذا ساوى بين الصدفين " تقديره انهم جاؤا بزبر الحديد وطرحوه حتى إذا ساوى بين الصدفين مما جعل بينهما أي وازى رؤسهما. والصدفان جبلان - في قول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وابراهيم - وقيل: هما جبلان كل واحد منهما منعزل عن الآخر كأنه قد صدف عنه، وفيه ثلاث لغات - ضم الصاد والذال وفتحهما وتسكين الدال وضم الصاد - قال الراجز: قد أخذت ما بين عرض الصدفين * ناحيتها وأعالى الركنين (1) وقال ابو عبيدة: الصدفان جانبا الجبل. وقوله " قال انفخوا " يعني قال ذو القرنين انفخوا النار على الحديد، والزبر فنفخوا " حتى إذا جعله نارا " أي مائعا مثل النار، قال لهم " آتوني " اي اعطوني. وقرئ بقطع الهمزة ووصلها، فمن قطع، فعلى ما قلناه، ومن وصل خفض وقصر، وقيل معناه جيؤني " افرغ عليه قطرا " نصب (قطرا) ب (أفرغ) ولو نصبه ب (آتوني) لقال أفرغه. والقطر النحاس في قول ابن عباس ومجاهد والضحاك وفتادة - وأراد بذلك أن يلزمه. وقال ابو عبيدة: القطر الحديد المذاب وانشد: حساما كلون الملح صاف حديده * جازا من اقطار الحديد المنعت (2) وقال قوم: هو الرصاص النقر، واصله القطر، وكل ذلك إذا أذيب قطر كما يقطر الماء. وقوله فما اسطاعوا أن يظهره أي لم يقدرُوا أن يعلوه " وما استطاعوا له نقبا " من اسفله - في قول فتادة. وفي (استطاع) ثلاث لغات، استطاع يستطيع، واسطاع يستطيع، بحذف _____ (1) تفسير الطبري 16 / 8 (2) مجاز القرآن 1 / 415 وتفسير

الطبري 16 / 19 (*)